عاشق الضاد

مصطفى صادق الرافعي

شعر :محجوب موسى
مصر

أحبَّ الضاد حتى كاد يُخْلي ... حروف القول إلا من سناها
وأعطاها لباب العمر صرفا ... ولم يعشق من الدنيا سواها
فأعطته الذي لم يعط قسٌّ ... وسحبان الفصاحة من جناها
وكانت معبرا للذود عنها ... عن الإسلام يعبره فتاها
فأسلحة الكلام أشد فتكا ... من النيران في أعتى لظاها
إذا كان الكلام من الحنايا ... وإن مس اللهاة أو الشفاها
وكان وراءه قلب مليء ... بحب الله والمبعوث طاها
هنا لا يقدر الإلحاد يبدي ... حقارته ولا يبدي السفاها
فقول الحق يلجمه فيمسي ... ذليلا ليس يرفعها جباها
وتنهزم الحقود ومن حواها ... وتنتحر الشكوك ومن طواها
ومن كالرافعي فتى صدوقا ... إذا ما هم بالفصحى عِداها
وإن مس الحنيفة ظل شر ... فداها وهو يقسم ما فداها
فكل فدى ولو من غير حد ... قليلٌ ضل من البذل تاها
هو الإسلام لا يعلى عليه ... ولا الجنات في أسمى ذراها
فلولاه لما كانت حياة ... ولو كانت لهامت في عماها
وكان الرافعيُّ يموت ألفا ... لملته ويبعث في هواها
ويخجل أن يقول فعلت شيئا ... ولو باع المصاعب واشتراها
وهذا سر رفعته وهذا ... سبيل الصادقين بهم تباهى
معاركه لأجل الدين تترى ... وللفصحى سمت مجدا وجاها
ويا ذل الذي يبغي أذاها ... وياويل الذي يصلى لظاها
فحرف من بلاغته سهام ... وطوبى للسهام ومن رماها
فلم تك للمغانم والسبايا ... وما كانت لدنيا أو غناها
ولكن للحنيفة دون منٍّ ... وللفصحى تنافح عن حماها
بظل الراية العصماء جلَّتْ ... فذكر الله لحمتها .. سداها
فياربَّ البيانِ الصدقِ ماتت ... نفوس لم تزل تسعى خطاها
وذكرك لم يمت .. ما مات مرء ... إذا ما ذلة عنَّتْ أباها